اطعن بالعوالى واضرب هامة الجبار منهم • بماضى الغرب حودث بالصقال • فما انا فى الحروب بمستكين • ولا اخشى مصا
له الرجال • ابالى والدى من كل ذم • وخالى حين يذكر خير خال قال عبد الله بن الزبير لما خطب حين اتاه نعى مصعب اما بعد
فانه اتانا من العراق خبر افرحنا وحزننا اتانا خبر قتل المصعب فاما الذى حزننا فلوعة تجدها الحميم عند فراق حميمه ثم
يرعوى بعدها ذو اللب الى حسن الصبر وكرم العزاء واما الذى افرحنا فان ذلك كان له شهادة وكان لنا وله خيرة انا
والله ما نموت حبجا كما يموت آل ابى العاص ما نموت الا قتلا قعصا بالرماح وموتا تحت ظلال السيوف فان يهلك المصعب
فان فى آل الزبير خلفا وخطب مرة اخرى فذكره فقال لوددت والله ان الارض قاءتنى عنده حين لفظه عصبته
وقضى نحبه شعر خذيه فجريه ضباع وابشرى • بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره قاتلوا القوم بالخداع ولا يدخلكم
من قتالهم فشل القوم امثالكم لهم شعر فى الرأس لا ينشرون ان قتلوا وقال يحيى بن منصور الحنفى • ولما نأت عنا
العشيرة كلها • انخنا فحالفنا السيوف على الدهر • فما اسلمتنا عند يوم كريهة • ولا نحن اغضينا الجفون على وتر قيل
لرجل شهد يوم الطف مع عمر بن سعد ويحك اقتلتم ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عضضت بالجندل انك لو شهدت ما
شهدنا لفعلت ما فعلنا ثارت علينا عصابة ايديها فى مقابض سيوفها كالاسود الضارية تحطم الفرسان يمينا و
شمالا وتلقى انفسها على الموت لا تقبل الامان ولا ترغب فى المال ولا يحول حائل بينها وبين الورود على حياض المنية والاستيلاء
على الملك فلو كففنا عنها رويدا لاتت على نفوس العسكر بحذافيرها فما كنا فاعلين لا ام لك السخاء من باب الشجاعة و
الشجاعة من باب السخاء لان الشجاعة انفاق العمر وبذله فكانت سخاء والسخاء اقدام على اتلاف ما هو عديل المهجة فكان
شجاعة ابو تمام فى تفضيل الشجاعة على السخاء • كم بين قوم انما نفقاتهم • مال وقوم ينفقون نفوسا قيل لشيخنا ابى عبد الله
البصرى رحمه الله تعالى اتجد فى النصوص ما يدل على تفضيل على عليه السلام بمعنى كثرة الثواب لا بمعنى كثرة مناقبه فان ذلك
امر مفروغ منه فذكر حديث الطائر المشوى وان المحبة من الله تعالى ارادة الثواب فقيل له قد سبقك الشيخ ابو على رحمه الله
تعالى الى هذا فهل تجد غير ذلك قال نعم قول الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص فاذا
كان اصل المحبة لمن ثبت كثبوت البنيان المرصوص فكل من زاد ثباته زادت المحبة له ومعلوم ان عليا عم ما فر فى زحف
قط وفر غيره فى غير موطن وقال ابو تمام السيف اصدق انباء من الكتب • فى حده الحد بين الجد واللعب • بيض الصفائح
لا سود الصحائف فى • متونهن جلاء الشك والريب • والعلم فى شهب الارماح لامعة • بين الخميسين لا فى السبعة الشهب
وقال ابو الطيب المتنبى حتى رجعت واقلامى قوائل لى • المجد للسيف ليس المجد للقلم • اكتب بنا ابدا بعد الكتاب به • فانما
نحن للاسياف كالخدم • اسمعتنى ودوائى ما اشرت به • فان غفلت فدائى قلة الفهم • من اقتضى بسوى الهندى حاجته
اجاب كل سؤال عن هل بلم قال عطاف بن محمد الالوسى ابكابد الزيارات موصدة • عليك خوف القطع بالثكل صرف
همومك تنتدب هممًا • فالسكر يعقب نشوة الثمل • ولليلة الميلاد مفرحة • تنسى الحوامل انهر الحبل • سر فى البلاد تخوضها
لججا • فالدر ليس بصاحب الوشل • واجعل لصبوتك الظبا سكنا • والدور اكوار على الابل • والعيش والوطن الممهد فى عزب
الحسام وغارب الجمل • واشدد عليك وخذ اليك ودع • ضعة الخمول وفترة الكسل • وادم العداة بكل صائبة • ما الرمى
موقوفا على ثعل • لا تعتب النكبات منقصة • قد يستجاد السيف بالفلل وقال عروة بن الورد لحا الله صعلوكا اذا جن
ليله • مصافى المشاش آلفا كل مجزر • يعد الغنى من نفسه كل ليلة • اصاب قراها من صديق ميسر • ينام عشاء ثم يصبح
ناعسا • يحت الحصى عن جنبه المتعفر • يعين نساء الحى ما يستعنه • ويمسى طليحا كالبعير المحسر • ولكن صعلوكا صفيحة
وجهه • كضوء شهاب القابس المتنور • مطلا على اعدائه يزجرونه • بساحتهم زجر المنيح المشهر • وان قعدوا لا يامنون اقترابه
تشوف اهل الغائب المتنظر • فذلك ان يلق المنية يلقها • حميدا وان يستغن يوما فاجدر • وقال آخر لست بمولى سوءة ادعى
لها • فان لسوات الامور مواليا • وسيان عندى ان اموت وان ارى • كبعض رجال يوطئون المخازيا • ولن يجد الناس الصديق
ولا العدى • اديمى اذا عدوا اديمى واهيا • وان نجارى يا ابن عم مخالف • نجار اللئام فابغنى من ورائيا • ولست بهياب لمن لا يهابنى
ولست ارى للمرء ما لا يرى ليا • اذا المرء لم يحببك الا تكرها • عراض العلوق لم يكن ذاك باقيا • هارب توسعة فى يزيد بن المهلب

الفراق

انغص الله عليه العيش ونغصه عليه تنغصت معيشته تكدرت

وقال الشداخ بن يعمر الكنانى فى العشيرة

ولو

وما كنا نؤمل من امير • كما كنا نؤمل من يزيد • فلخطا طنا فيه وقدما • زهدنا فى معاشرة الزهيد • اذا لم يعطنا نصفا امير •
مشينا نحوه مشى الاسود وكان هدبة اليشكرى وهو ابن عم شوذب الخارجى اليشكرى شجاعا مشهورا مقداما وكان مع
ابن عمه بسطام الملقب شوذبا الخارج فى خلافة عمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك فارسل اليه يزيد بن عبد الملك جيشا
كثيفا فحاربه فانكشف الخوارج وثبت هدبة وابى الفرار فقاتل حتى قتل فقال ايوب بن خولى يرثيه • فيا هدب للهيجا ويا
للندى • ويا هدب للخصم الالد يحاربه • ويا هدب كم من ملحم قد اجبته • وقد اسلمته للرماح كتائبه • تزودت من دنياك درعا ومغفرا •
وعضبا حساما لم تخنك مضاربه • واجرد محبوك السراة كانه • اذا انقض وافى الريش حجن مخالبه كان وصايا ابرهيم الامام وكتبه
ترد الى ابى مسلم بخراسان ان استطعت ان لا تدع بخراسان احدا يتكلم بالعربية الا قتلته فافعل وايما غلام بلغ خمسة اشبار
تتهمه فاقتله وعليك بمضر فانهم العدو القريب الدار فابد خضراءهم ولا تدع على الارض منهم ديارا قال المتنبى لا يسلم الشرف
الرفيع من الاذى • حتى يراق على جوانبه الدم وله ومن عرف الايام معرفتى بها • وبالناس روى رمحه غير راحم • فليس بمرحوم اذا
ظفروا به • ولا فى الردى الجارى عليهم بآثم وقال المتنبى ايضا ردى حياض الردى يا نفس واطرحى • حياض خوف الردى للشاء والنعم •
ان لم اذرك على الارماح سائلة • فلا دعيت ابن ام المجد والكرم ومن اباه الضيم قتيبة بن مسلم الباهلى امير خراسان وما
وراء النهر لم يصنع احد صنيعه فى فتح بلاد الترك وكان الوليد بن عبد الملك اراد ان ينزع اخاه سليمان بن عبد الملك من
العهد بعده ويجعله فى ابنه عبد العزيز بن الوليد فاجابه الى ذلك قتيبة بن مسلم وجماعة من الامراء فلما مات الوليد قبل
اتمام ذلك وقام سليمان بالامر بعده وكان قتيبة اشد الناس فى امر سليمان وخلعه عن العهد علم انه سيعزله عن خراسان
ويوليها يزيد بن المهلب لود كان بينه وبين سليمان فكتب قتيبة اليه كتابا يهنئه بالخلافة ويذكر بلاءه وطاعته لعبد الملك
وللوليد بعده وانه له على مثل ذلك ان لم يعزله عن خراسان وكتب اليه كتابا آخر يذكر فيه فتوحه وآثاره ونكايته فى الترك
وعظم قدره عند ملوكهم وهيبة العجم والعرب له وعظم صيته فيهم ويذم آل المهلب ويحلف له بالله لئن استعمل يزيد بن المهلب
على خراسان ليخلعنه وليملانها عليه خيلا ورجلا وكتب كتابا ثالثا فيه خلع سليمن وبعث بالكتب الثلاثة مع رجل من قومه
من باهلة يثق به وقال له ادفع الكتاب الاول اليه فان كان يزيد بن المهلب حاضرا عنده فقرا الكتاب ثم دفعه الى يزيد
فادفع اليه هذا الثانى فان قراه والقاه اليه ايضا فادفع اليه الثالث وان قرا الكتاب الاول ولم يدفعه الى يزيد فاحبس الكتابين
الاخرين معك فقدم الرسول على سليمن ودخل اليه وعنده يزيد بن المهلب فدفع اليه الكتاب الاول فقراه والقاه الى
يزيد فدفع اليه الكتاب الثانى فقراه والقاه الى يزيد ايضا فدفع اليه الكتاب الثالث فقراه وتغير لونه وطواه وامسكه بيده
وامر بانزال الرسول واكرامه ثم احضره ليلا ودفع اليه جائزته واعطاه عهد قتيبة على خراسان وكان ذلك مكيدة من
سليمن ليسكنه ويطمئن ثم يعزله وبعث مع رسوله رسولا فلما كانا بحلوان بلغهما خلع قتيبة سليمان بن عبد الملك فرجع رسول
سليمان اليه فلما اختلفت العرب على قتيبة حين ابدى صفحته لسليمان وخلع ربقة الطاعة بايعوا وكيع بن ابى اسود التميمى
على امارة خراسان وكانت امراء القبائل قد تنكرت لقتيبة لاذلاله اياهم واستهانته بهم واستطالته عليهم وكرهوا امارته وكانت
بيعة وكيع فى اول الامر سرا ثم ظهر لقتيبة امره فارسل اليه يدعوه فوجده قد طلى رجله بمغرة وعلق فى عنقه خرزا وعنده رجلان
يرقيان رجله فقال للرسول قد ترى ما برجلى فرجع واخبر قتيبة فاعاده اليه فقال قل له ليأتينى محمولا قال لا استطيع
فقال قتيبة لصاحب شرطته انطلق الى وكيع فاتنى به فان ابى فاضرب عنقه وائتنى براسه ووجه معه خيلا فقال وكيع
لصاحب الشرطة البث قليلا تلحق الكتائب وقام فلبس سلاحه ونادى فى الناس فاتوه فخرج فتلقاه رجل فقال ممن انت
من بنى اسد قال ما اسمك قال ضرغام قال ابن من قال ابن ليث فتيمن به واعطاه رايته واتاه الناس ارسالا من كل
وجه فتقدم بهم وهو يقول قرم اذا حمل مكروهة • شد الشراسيف لها والحزيم واجتمع الى قتيبة اهله وثقاته واكثر العرب
الا ان السنتهم له وقلوبهم عليه فامر قتيبة رجلا فنادى اين بنو عامر وقد كان قتيبة جفاهم فى ايام سلطانه فقال له مجفر بن
جزء الكلابى ناديهم حيث وضعتهم فقال قتيبة انشدكم الله والرحم وذاك لان باهله وعامر ابنا قيس عيلان فقال مجفر انت
قطعتها قال فلكم العتبى فقال مجفر لا اقالنا الله اذا فقال قتيبة يا نفس صبرا على ما كان من الم • اذ لم اجد لفضول العيش اقرانا

Copyright ... University